كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب فقد جئناه والعفو اجمل فقال
فامنه واستنشده اشعاره فحسد ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته لثلاث لا ادري
اينهن كن اشد له حسدا على ادناء النعمن له بعد المباعدة ومسايرته له واصغائه اليه ام على جودة
شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها قال وكان النابغه ياكل ويشرب في انيه الذهب
والفضه من عطايا النعمن وابيه وجده لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغه
اليه بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته
وما خافه عليه واشفق من حدوث به فصار اليه فالفاه محمولا على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور
الحيرة فقال لعصام حاجبه

الم اقسم عليك لتخبرني ... المحمول على النعش الهمام
فاني لا الام على دخول ... ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك ابو قابوس يهلك ... ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش ... اجب الظهر ليس له سنام

ومات النابغه على جاهليته لم يدرك الاسلام

انا ابن جلا هو اول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامه تعرفوني

وهذا البيت من قصيده من الوافر اولها

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني

يقول فيها

فان علالتي وجراء حولي ... لذو شق على الضرع الظنون
انا ابن العزم من سلفي رياح ... كنصل السيف

وبعده البيت وبعده

وان مكاننا من حميري ... مكان الليث من وسط العرين
وان قناتنا مشظ شظاها ... شديد مدها عنق القرين
واني لا يعود الي قرني ... غداة الغب الا في قرين
بذي لبد يصد الركب عنه ... ولا تؤتى فريسته لحين
عذرت البزل ان هي صاولتني ... فما بالي وبال ابن اللبون
وماذا يبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ... ونجذني مداورة الشئون
سآخذ ما حييت وان طري ... لذو سند الى نضد امين

وكان السبب في قوله هذه الابيات ان رجلا اتى الابيرد الرياحي وابن عمه الاحوص
وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا له ان انت
ابلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك قطرانا فقال قولا فقالا اذهب فقل له

فان بداهتي وجراء حولي ... لذو شق على الحطم الحرون

فلما اتاه

فلما اتاه انشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل ويدبر ويهمهم بالشعر
ثم قال اذهب فقل لهما وانشد الابيات قال فاتياه فاعتذرا فقال ان احدكما لا يرى انه صنع شيئا حتى
يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الارن فقالا فهل الى النزع
من سبيل فقال انا لم ابلغ اءابائي وذكر ابن قتيبه في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيده في
ابيات اخر ونسبها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيده لوجب على الناس ان يتعلموه
وصورة ما اورده ابن قتيبه

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ... بنصر لم تصاحبها يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني ... كذلك اجتوي من يجتويني
فاما ان تكون اخي بحق ... فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني ... عدوا اتقيك وتتقيني
فما ادري اذا يممت ارضا ... اريد الخير ايهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه ... ام الشر الذي هو يبتغيني

والابيات المارة تقوي انها لسحيم بن وثيل فلعل اتفاقهما في المطلع من باب توارد الخاطر
والله اعلم **وجلا** هنا غير منون لانه اراد الفعل فحكاه مقدرا فيه الضمير الذي هو فاعل والفعل
اذا سمي به غير منتزع عنه الفاعل لم يكن الا الحكاية كقوله تابط شرا

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها ... بني شاب قرناها تصر وتحلب

وكما قال الشاعر

والله ما زيد بنام صاحبه ... ولا مخالط الليان جانبه

وانما اراد انا ابن
الامر الذي يقال له جلا ونبي الذي يقال له شاب قرناها والله ما زيد بالذي يقال نام صاحبه
وابن جلا يقال للرجل المشهور اي ابن جلا قد انكشف امره او جلا الامور اي كشفها
والثنايا جمع ثنيه وهي العقبه يقال فلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور **والشاهد فيه** ايجاز الحذف والمحذوف موصوف وهو هنا رجل من قوله انا ابن جلا وهذا
البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفه حين دخلها اميرا حدث عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما نحن
بالمسجد الجامع بالكوفه واهل الكوفه يومئذ ذو حال حسنه يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه
اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد
غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر

Copyright © King Saud University